

س : أين كان مركز عملك بالضبط ؟

ج : أنا التحقت بالعمل في معسكر « كيشون » عند مدخل حيفا ، وكانت الورشة تضم نجارين وخياطين وكندرجية وسروجية ، ومع تطور العمل نقل قسم الخياطة الخاص بنا الى معسكر يقع بعد مصفاة النفط (الريفاينري) ، ثم نقلونا الى معسكر خاص لللبسة (خياطة - تصليح - رتي كزات ... الخ) ، وهذا المعسكر كان يضم ١٢٠٠٠ عامل وعاملة من العرب واليهود .

س : كيف بدأت تجربتكم بالتنظيم النقابي داخل المعسكرات ؟

ج : في الفترة التي اتحدث عنها ، تكاثرت العمال العرب بشكل كبير داخل المعسكرات . وكانت الهستدروت ناشطة بشكل واضح ، وهدفها السيطرة على التنظيم العمالي في المعسكرات . وردا على هذه المحاولات بدأت الجمعية تتصل بالعمال العرب لبحث الوضع معهم . وأذكر ان المرحوم سامي طه اتصل بمعسكرنا وطلب ان نرسل شخصين او ثلاثة لمقابلته في مقر الجمعية ، وقد ذهبت انا وشخص آخر اسمه يعقوب الارمني لمقابلته ، وحدثنا عن نمو عمال المعسكرات ، وافتقارهم للتنظيم ، وادعاء الهستدروت المتواصل انها تمثل كل عمال المعسكرات . ثم قال ان جمعية العمال منظمة ، ولها فروع في كل مكان ، ولها نشاطات عديدة توسع في شرحها ، ثم طلب منا ان نعمل لتنظيم عمال المعسكرات وضمهم الى الجمعية . وكانت الجمعية قد أجرت في الوقت نفسه اتصالات ببقية المعسكرات القريبة من حيفا ، وطلبت من بقية الفروع ان تجري اتصالات مماثلة في مناطقها . وعلى اثر هذه الاتصالات ، أمضينا فترة شهر تقريبا نبشر بالفكرة بين عمال المعسكرات حيث طلب منا بعد ذلك ان نجري انتخابات في كل معسكر ، لاختيار مندوبين الى المؤتمر الذي قررت الجمعية عقده لعمال المعسكرات . وقد أجرينا الانتخابات بشكل حر ، وكان كل مندوب يحبل تفويضا رسميا موقعا يخوله الحديث باسم عمال المعسكر الذي ينتمي اليه .

عقد المؤتمر في يافا عام ١٩٤٢ كما ذكر الاخ نصري الطو ، وكان يمثل نحو ٨٠ - ٨٥ بالمائة من عمال المعسكرات في فلسطين ، ولم يستثن من حضوره الا المعسكرات البعيدة التي لم يكن الاتصال بها ممكنا (جنوب رفح مثلا) . وكان المؤتمر ناجحا مئة بالمائة ، ومن قراراته التي اذكرها : ١ - لا يحق لاي هيئة عمالية ان تتطرق باسم العمال العرب الفلسطينيين غير جمعية العمال العربية الفلسطينية . ٢ - المساواة بالاجور بين العامل العربي والعامل اليهودي . ٣ - طلب مقابلة مع المندوب السامي البريطاني لشرح القرارات له والبحث في كيفية تنفيذها . ٤ - انشاء تنظيم قوي لجمعية العمال العربية الفلسطينية في اوساط عمال المعسكرات وقرارات اخرى لا اذكرها ، صدرت كلها في كراس رسمي .

وبعد انتهاء المؤتمر بدأنا في تنفيذ القرارات التنظيمية ، فأجرينا انتخابات داخل كل معسكر لانتخاب لجنة محلية ، ثم اجتمعت اللجان المحلية وانتخت لجنة تنفيذية اسمها « اللجنة التنفيذية لعمال المعسكرات » ، وكانت تضم على ما اذكر ٩ اشخاص منهم : نصري الطو - نديم موسى - وليد سلطان - عبد الزحمن صالح - فؤاد شبا ، واجرت اللجنة التنفيذية انتخابات مكتب لها ، وانتخت امين سر للجنة التنفيذية . عندما اكتمل تنظيمنا واكتسب صفته الشرعية شكلنا وفدنا لمقابلة المندوب السامي برئاسة المرحوم سامي طه وعضوية كل من خليل شنير وفؤاد شبا . وقد ذهبنا ثلاثتنا

* يلاحظ التعارض في ذكر بعض الوقائع بين الاخ فؤاد شبا والاخ نصري الطو فيما يتعلق بالهيكل التنظيمي ، وبإماتة سر اللجنة التنفيذية .